Journal of Humanities and Social Sciences
Volume (5), Issue (11): 30 Sep 2021
P: 33 - 50
ISSN: 2522-3380
مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية
المجلد (5)، العدد (11): 30 سبتمبر 2021م
ص: 33 - 50

Employing the mediator elements in the aesthetics of the television image through the children's drama

Mohammed Akram Abd Uljalil
Continuing Education Center || Al-Nahrain University

Abstract: Given the importance of the subject of aesthetics of the television image in children's drama and its great impact in raising the level of artistic production of children's drama, and the interest of most satellite channels in this type of production that simulates different age groups for children, this research comes as a scientific attempt through which the researcher seeks to become familiar with the topic of the aesthetic of the television image in Children's drama, and its functions and all its parts in children's dramas, including dramas, cartoons, dolls, and children's cinema films, by analyzing scenes from different samples in order to reveal the aesthetics of the television picture and its parts and all its functions. Where the research in the first chapter reviewed the methodological framework indicating the introduction and problem of the research with an indication of the importance of the research and the extent of the need for it and its objectives, as well as identifying the definition of the search terms. Elements of cinematic language and its expressiveness and aesthetic connotations in children's drama, while the title of the second topic was the dramatic forms directed at children, through which the research reviewed the role of digital technologies and forms of drama, and the last topic represented the aesthetic of the artistic elements in children's drama, which was addressed through it to the directing artistic treatment and its aesthetics in Children's drama, and the researcher came up with a set of indicators that were a tool for analyzing the research sample. Then the research reviewed the third chapter, which included the research procedures. The final chapter represented in the analysis of the research sample, through which he reached results, among which the works were distinguished by the simplicity of their events and the characters embodied in them that make the child He interacts with it being close to his reality. Among the conclusions that the aesthetic of the television picture is a means of conveying and expressing various contents through children's drama. Based on the foregoing, the research deals with an important aspect of the creative process in producing television drama for children, through the audio-visual medium, by identifying the aesthetics of the television image in children's drama.

Keywords: recruitment, elements, medium, aesthetics, image, drama.

توظيف عناصر الوسيط في جماليات الصورة التلفزيونية عبر دراما الأطفال

محمد أكرم عبد الجليل
مركز التعليم المستمر || جامعة النهرين

المستخلص: نظراً لأهمية موضوع جماليات الصورة التلفزيونية في دراما الأطفال وأثرها البالغ في الارتقاء بمستوى الإنتاج الفني لدراما الأطفال، واهتمام معظم القنوات الفضائية بهذا النمط من الإنتاج الذي يحاكي الفئات العمرية المختلفة للأطفال، يأتي هذا البحث كمحاولة علمية يسعى من خلالها الباحث إلى الإلمام بموضوعة جمالية الصورة التلفزيونية في دراما الأطفال، ووظائفها وجميع اجزائها في دراما الأطفال من تمثيليات ورسوم متحركة والدمى وأفلام سينما الأطفال عبر تحليل مشاهد من عينات مختلفة بغية الكشف عن

جماليات الصورة التلفزيونية وأجزاؤها ووظائفها كافة. حيث استعرض البحث في الفصل الأول الإطار المنهجي مبينا مقدمة ومشكلة البحث مع بيان اهمية البحث ومدى الحاجة اليه واهدافه، فضلا عن التعرف على تحديد مصطلحات البحث فيما تم التطرق في الفصل الثاني إلى الإطار النظري وشمل المبحث الأول جماليات مكونات الصورة التلفزيونية في دراما الأطفال والتي تم التعرف على عناصر اللغة السينمائية وتعبيريتها ودلالتها الجمالية في درما الأطفال، فيما كان عنوان المبحث الثاني الأشكال الدرامية الموجهة للأطفال والتي استعرض البحث عبره دور التقنيات الرقمية وأشكال الدراما، وتمثل المبحث الاخير في اشتغال تقنيات العناصر الفنية في دراما الأطفال، وهوما تم التطرق عبره إلى المعالجة الفنية الاخراجية وجمالياتها في دراما الأطفال، وقد توصل الباحث إلى مجموعة من المؤشرات كانت أداة تحليل عينة البحث، ثم استعرض البحث الفصل الثالث الذي شمل إجراءات البحث وتمثل الفصل الاخير في تحليل عينة البحث والتي توصل عبرها إلى نتائج كان من بينها تميزت الاعمال ببساطة أحداثها والشخصيات المجسدة فيها التي تجعل الطفل يتفاعل معها كونها قريبة من واقعه. وكان من بين الاستنتاجات أن جمالية الصورة التلفزيونية هي وسيلة نقل وتعبير للمضامين المختلفة عبر دراما الأطفال. وبناءً على ما تقدم أن البحث يتناول جانباً مهماً من جوانب العملية الإبداعية في إنتاج الدراما التلفزيونية للأطفال، عبر الوسيط السمعي والمرئي وذلك بالتعرف على جماليات الصورة التلفزيونية في دراما الأطفال.

الكلمات المفتاحية: التوظيف، العناصر، الوسيط، الجماليات، الصورة، الدراما.

الفصل الأول / الإطار المنهجي

مقدمة ومشكلة البحث

إن مستوى اهتمام الطفل بالتلفزيون كوسيط سمعي ومرئي يعد موضوع بالغ الاهمية حيث يشغل حيزاً مهماً من حياته، إذ تشير المصادر والأدبيات المختلفة، أن هناك اهتماماً كبيراً لديه بالتلفزيون وما يبثه، وان اهم ما يستنتج هو عملية التلقي نتيجة لهذا الاهتمام وتحديداً لدى أطفال مرحلة الطفولة المتأخرة إذ " تمتد مرحلة الطفولة المتأخرة من سن 9-12 سنة ويطلق عليها البعض بمرحلة ما قبل المراهقة وتمثل هذه المرحلة مرحلة الدراسة الابتدائية العليا الصفوف الابتدائية الأخيرة الثلاث، وتعد هذه المرحلة انسب مراحل النمو الخاصة بعملية التطبيع الاجتماعي" (ملحم، 2004) على ما توفره لهم وسائل الاتصال الحديثة من مشاهدات متنوعة، وبالتالي تنعكس على وعيهم من انتقاء ما يرغبون مشاهدته عبر قنوات البث المخصصة لهم وما تحتويه من مضامين وأشكال تعبيرية، أن مضمون الصورة يعتبر من اهم النتاجات الفكرية والمعرفية الحديثة التي تعكس جوانب المحتوى الفكري المراد ايصاله إلى المتلقي، وخصوصاً الأطفال عبر الصور الحية وبمفردات اللغة الصورية المتحركة، من خلال تجاور الصوت مع الصور والإضاءة واللون، والديكور والإكسسوارات والزمان والمكان وفعل الشخصية المونتاج والإيقاع، التي من خلالها نستطيع أن نؤكد المعاني والأفكار وعليه تنطلق دراستنا هذه من السؤال الآتي: **ما الأبعاد الجمالية المجسدة عبر الخطاب التلفزيوني فكريا وتقنياً في دراما الأطفال؟**

أهمية البحث والحاجة اليه:

تكمن أهمية البحث في الدور الكبير الذي يلعبه الخطاب المرئي التلفزيوني الموجه للطفل، ومدى تأثيره الجمالي على بناء ونمو وتطور شخصيته في مختلف مستوياتها وجوانب عديدة أخرى، لذلك فإن البحث سيقوم بتحليل عينات قصدية لنتاجات فنية درامية موجهة للأطفال، لأجل الكشف وتسليط الضوء على جماليات الصورة التلفزيونية الموجهة للأطفال، من خلال الاعمال الدرامية الموجهة والتأكيد على جوانب تلك التوظيفات ليكون هذا البحث معيناً للعاملين في إنتاج وتنفيذ الدراما التلفزيونية الموجهة للأطفال، وايضاً للطلبة والدارسين لها.

أهداف البحث:

يهدف البحث الحالي في دراسة جماليات الصورة التلفزيونية في دراما الأطفال لمرحلة الطفولة المتأخرة (مرحلة البطولة والمغامرة 9- 12سنة) في نماذج لأعمال درامية معروضة على قنوات بث الأطفال خلال عام (2010-2011).

حدود البحث:

- الحد الموضوعي: يتحدد البحث في حده الموضوعي في الكشف عن توظيف عناصر الوسيط في جماليات الصورة التلفزيونية في دراما الأطفال
- الحد المكاني: وبناء على ما تقدم فإن البحث معني بحد مكاني ضمن معطيات الإطار النظري لانفتاح البحث على رقعة واسعة، حيث أن عينة البحث التطبيقية شملت بعدا مكانيا يتمثل في الولايات المتحدة الامريكية.
- الحد الزماني: يتحدد البحث بالمدة الزمانية المحددة لعامي 2010/ 2011 كإنتاج سينمائي معنى بدراما الأطفال.

تحديد المصطلحات:

1- **التوظيف**:

يعرف التوظيف بانه "وظف فلانا، وظفاً اذ تعبه مأخوذا من الوظيف ويقال توظيف الشيء على نفسه، ووظفه توظيفا الزمها اياه، وقد وظفت له توظيفا أي وظفه " (منظور، 1997)

والتوظيف القدرة على الاشغال والتحكم فالتوظيف " استوطن الشيء أي استوعبه " (البستاني، 1963) ولما يتوافق معه.

2- الوسيط:

ورد تعريف الوسيط على انه مصطلح لغوي عُرّف بانه "أسم لما بين طرفي الشيء، ووسط الشيء بالفتح إذا كان مُصَمتاً فاذا كان أجزاء مخلخلة فهو وسْط بالسكون، وجلست وسط القوم بينهم، وكل موضع صَلُحَ فيه بَيْن فهو وَسَط ". (البستاني، ب.ت)

اما عناصر الوسيط الدرامي الفني اصطلاحاً هي "الجمع بين عناصر الصورة المرئية من الجانب الفني كالوضوح والتناسب والتناسق والحجم والشكل والجانب التعبيري كالخطوط والكتل والحركة والتوازن والمضمون" (عروس، 1987)

حيث أن عناصر الوسيط هي "تفاعل جميع العناصر المكونة للفيلم كالإضاءة واللون والتكوين والكتل والفراغ والإطار والزمان وتوحيدها في بناء معماري فريد للصورة" (سز، 1992)

3- **الجمال**:

لغويا: وردت في مختار الصحاح لمحمد بن ابي بكر الرازي كما يأتي:

جمل الرجل جمالا، حسن خلقا وخلقا فهو جميل وهي جميلة، الجمال: رقة الحسن، جمله: زينه، تجمل: تزين وتحسن إذا اجتلب البهاء والإضاءة. (الرازي، 1939)

فلسفيا: أما ما ذكر في كتاب أرسطو فن الشعر.

عرفه ارسطو " الجمال هو الانسجام ما بين مكونات العمل سواء أكان فنياً أم طبيعياً من خلال سمات التنوع ما بين صيغ الفن ذاته وعلاقاته مع نظائره" (ابومعال، 2006)

4- **الدراما**: " هي الوسائل المستخدمة في التمثيل كبدائل للواقع، ويفترض أن المتفرجين يقبلونها كأشياء واقعية وحقيقية " (ابراهيم، ب. ت)

" حكاية لجانب من الحياة الإنسانية يعرضها ممثلون، يقلدون الاشخاص الأصليين في لباسهم واقوالهم وافعالهم " (مصطفى، 1972)

" نوع من الفنون المكتوبة للعرض تختلط فيها الفكاهة بالحزن، والشعر بالنثر، وهي تقدم أحداث واقعية عن الحياة، لديها القدرة على اثارة الاهتمام وتحريك المشاعر " (حبور، 1979)

5- الأطفال:

عرفها (مصطفى وآخرون) عام (1972) لغوياً:

"مفردة طفل، والطفل: المولود ما دام ناعماً رخواً، الولد حتى البلوغ" (ارسطو، 1970)

أما اصطلاحاً فيعرفها القوصي عام (1975) بأنها:

"مفردها: طفل، مرحلة من الميلاد إلى سن البلوغ الثانية عشر تقريباً، وتتميز مرحلة الطفولة بأنها تتسم بالمرونة والقابلية للتلقي، وهي مرحلة التربية والتعليم، وفيها يكتسب الطفل العادات والمهارات والاتجاهات العقلية، والاجتماعية والحسية". (القوصي، 1975)

الفصل الثاني: الجماليات في دراما الأطفال

المبحث الأول: جماليات مكونات الصورة التلفزيونية في دراما الأطفال

يعد التلفزيون من إحدى أهم الوسائل الاتصالية التي عرفها الإنسان، لاستطاعته الجمع بين خطي الصورة والصوت وعبر مفرداتهما، وبذلك يستطيع السيطرة على حاستي السمع والبصر، إذ يتميز التلفزيون بكونه من الوسائل الهامة التي ظهرت في تاريخ الإنسانية، ويعمل على المدركات البصرية والسمعية للإنسان بشكل عام والطفولة بشكل خاص، وهو من يقوم بنقل الحدث من خلال الصورة والصوت فيؤثر على مشاعرهم وأفكارهم وأحاسيسهم لمختلف فئاتهم العمرية، وينقله بما فيه من دلالات وانفعالات آنية، وكذلك ينقل المعلومات المختلفة عبر دراما الأطفال والبرامج المبثوثة من شاشاته بأسلوب سلس وجذاب. حيث أن "الدراما هي أول شكل فني نتعلمه. فنحن منذ الطفولة المبكرة نقلد الأصوات التي نسمعها والأنشطة التي تمارس حولنا، ونستجيب للمواقف الجديدة بالحركة والصوت ونبتهج بالتظاهر في اللعب، أي أننا باختصار نلعب، وعندما نشجع هذا النوع من اللعب يتحول إلى الدراما" (البشري، 2003) وحينما نتحدث عن جمالية الصورة التلفزيونية في دراما الأطفال لا نملك إلا أن نجدها وسطاً بين إبداع الفنان ومنتجه الفني والقدرة على التذوق لدى الطفل، ذلك أنه إذا ما أدركنا أن وجود الإبداع حتمية أساسية لوجود جمالية الصورة، فأنه لا يمكن لأي عمل فني أن يترك أثراً بدون وجود عناصر ومرتكزات فيه تعتمد على " الصورة ذات التكوين الجيد وهي الصورة التي تترك انطباعاً أقوى بموضوعها، وتسلمنا هذه الحقيقة إلى أن الغاية من التكوين تدعيم التأثير الخاص بالصورة" (البشري، 2003)

ومن مرتكزات الصورة التلفزيونية جمالية الصوت وتعبيريته المصاحبة للصورة منذ نشأة التلفزيون وبالأخص الدراما التلفزيونية الموجهة للأطفال حيث أدرك صانعوها أن عليهم انتقاء وتحديد الأصوات الموظفة فيها، وعلى الرغم من سيطرة الصورة وتكويناتها على الدراما التلفزيونية للطفل، فإن جماليتها تتوج باندماج الصوت والصورة معا "الصوت وهو أهم وسائل التعبير عما يجول في النفس" (نمر، 1992) إذ يُعد الصوت المصاحب للصورة المبثوثة في الدراما التلفزيونية للأطفال جزءاً كبيراً من جماليتها. فيما يتمثل محور الحوار كونه أحد العناصر الجمالية المصاحبة للصورة التلفزيونية في دراما الأطفال، ويُعد من المكونات الرئيسة للصوت، إذ يأتي متزامن مع مصدره في تكوين الصورة التلفزيونية، ويساهم في إضفاء الواقعية والمصداقية على الصورة، حيث يتقبله الطفل بإحساس

حقيقي وواقعي بتوجهه إليها، فقد يكون دلالة تعبيرية وجمالية عبر الأنماط الدرامية المختلفة للأطفال. وعندما تعجز الصورة عن التعبير عن محتواها فيتم اختزالها بمجموعة من الكلمات تسهم في معطيات الأحداث وبدلالات زمكانية " فالدلالة البصرية (حركة أو نظرة) تبقى مفضلة، لكن يحدث أن يقضي الأمر باستعمال كلمة أو جملة عند الضرورة يقصد إضفاء التحديد على ما قد لا تملك الصورة في ذلك الموقف أكثر من أن توحي به" (ميتري، 2000). وعبر الحوار مما يعطي بعداً جمالياً للصورة فيقوم بمجموعة من الوظائف التي حددتها أدبيات الاختصاص فهو يدفع القصة إلى الأمام، ويوصل الحقائق والمعلومات إلى الجمهور، يكشف عن الشخصية، أن الحوار الذي يناسب الأطفال يكون: "قصير العبارات، وضوح معنى العبارة وطريقة لفظها، دقة العبارات، أن يساير حركات الممثل وأعمامه لأن الطفل يعتمد على المحسوس أكثر من المجرد، أن تخلو لغة الحوار من التعقيد في الألفاظ وفي الأفكار، أن تكون اللغة معبرة ومركزة، " (حجيلة، 1985) فيما يمثل التعليق كونه صوت يظهر من خارج كادر الصورة التلفزيونية في الدراما الموجهة للأطفال، يضيف جمالية وتوضيح لبعض ما تختزله محتويات الصورة، إذ يساهم أيضاً في ترسيخ جماليتها من خلال رسم صور ذهنية جديدة ومرتبطة فيها، وفي مختلف أنماطها، ومن خلال التعليق تضاف معلومات منطوقة إلى الصورة، فضلا عن كونه يوضح بعض العلاقات المرئية التي تتطلب تفسيراً لفظياً، فيحتل في تجاوره مع الصورة أهمية بالغة في الدراما التلفزيونية للأطفال في ذلك التجاور فـ"التعليق تضخيم وتأكيد وزيادة التأثير، وله أن يزيد من سرعة الإيقاع الفيلمي. وبصفة عامة يستطيع أن يضيف إلى الفيلم جمالاً وتسلية" (كيرتشي، ب.ت)، حيث أن محور المؤثرات الصوتية يؤدي دوراً أساساً في التأكيد على واقعية وجمالية الصورة التلفزيونية للأطفال، وفي إيصال المعنى للصورة التي يتلقاها الطفل. ولها وظائف عدة بالتأكيد على واقعية الحدث، فهي تعمل على الإيحاء بوجود مساحة تتجاوز حدود الشاشة وذلك لإيجاد حالة نفسية معينة، والإحساس بوجود أماكن غير موجودة، أو لخلق الإحساس بالصمت وتسهم في صنع وقائع تنتمي إلى المعطى الدرامي مما تسهم في منحه الواقعية والمصداقية. "حتى أصبح للمؤثرات الصوتية دورها الأساسي والحيوي في كافة مجالات الفن الإذاعي، فالمؤثر الصوتي له طبيعة تنبيهية، كما أنه هو الذي يصنع الصورة" (دوبري، 1993)، اما الموسيقى فهي تضيف بعداً جمالياً عند تجاورها مع الصورة. ويتطلب انتقاؤها مهارة وقدرة على التذوق الفني حيث أن "استخدام الموسيقى في الأفلام متنوع بشكل مدهش. الكثير من المخرجين لا يزال يستخدمها لتعميق الصورة" (حبور، 1979) كما في الدراما الموجهة للأطفال وعدّها وسيط تعبيري وجمالي في مختلف أنماطها عبر الرسوم المتحركة والأفلام المنتجة بالمعالجة الفنية لبرمجيات الحاسوب وغيرها، إذ يتم اعداد وتسجيل الموسيقى ووفقاً لرؤية صانع العمل، وبما يلاءم خط سير الحدث تؤلف لتدعم الصورة المبثوثة للطفل ببعد ذو ارتباط وثيق ودلالي موجه نحو الصورة، وهناك استخدامات كثيرة للموسيقى في دراما الأطفال، لأنها تضيف بعداً موضوعياً وجمالياً من خلال نوعيتها المرتبطة بمكان معين يظهر من خلال تكوين الصور في إشارة سمعية دلالية إلى تراث أو مورث موسيقي. اذ "إن الصورة ومن خلال المشاهد تحدد ما هو مقصود والموسيقى تضيف جودة التعبير وخصوصياته، وبذلك فالموسيقى توسع مجال التأثير للصورة، وتنشأ العلاقة التكميلية بينهما" (ليسا، 1997)، اما فيما يتعلق بجمالية وتعبيرية الالوان والاضاءة فتعد الألوان ذات أهمية بالغة في جمالية الصورة التلفزيونية الموجهة للأطفال، إذ تساهم بكيفية فعالة في وصول المحتوى عبر الأنماط الدرامية المختلفة بشاعرية لجذب أنتباه الأطفال وإيصال المعنى عبر خلق جو وجداني وانفعالي وحسي، من خلال ما تعرضه تلك الصورة من تباين لوني، وتكمن جماليتها في القدرة على الإبداع في حسن استخدامها "العلاقة الجمالية باللون هي ببساطة كما يلي: أننا نتغلغل بسجيتنا في طبيعة اللون، فنتذوق عمقه، أو دفنه أو تدرجه، وبمعنى آخر صفاته الموضوعية، ثم نمضي إلى المطابقة بين هذه الصفات اللونية وبين انفعالاتنا" (الرحمن، 2009). إذ يسهم اللون في خلق أبعاد ومعاني ودلالات جمالية مختلفة، لهذا أهتم المخرجون بعلاقات الألوان، قد تبرز جماليتها في تجسيد ارتباط الأطفال

بالألوان، فهو يثير في أنفسهم مشاعر خاصة، فلكل لون صداه الخاص في نفس الطفل. ويؤكد (الباحث) أنه يمكن صبغ صورة المشهد بلون معين لإيصال الإحساس بالعواطف أو بالمكان أو الزمان، كما يمكن أن يؤدي تغيير اللون من مشهد إلى آخر، إلى مساعدة الطفل على استقبال المتغيرات الأخرى في المشهد. وفيما يتعلق بجمالية وتعبيرية الاضاءة فهي تعمل في الدراما التلفزيونية للأطفال على خلق الجو العام مع الحالة المزاجية والتأثير النفسي، إذ تمنح جمالية الصورة عند الطفل كإبداع يسهم في حركة خياله، فتسهم في تعبيرية أشكال الأشياء وظلالها وحركتها وتزيد من تعميق مفهومها الدلالي والتعبيري، وتحول الأشياء إلى رموز مفهومه لدى الطفل، فضلا عن وظيفتها بالتغيير في المظاهر الخارجية للأشياء. وهذا هو مفتاح وظيفتها الدرامية لإضفاء جمالية على الصورة التلفزيونية للأطفال ضمن "التوزيع الفني للإضاءة بما يحقق جمال ووضوح، وتأثير الصورة النهائية التي تخرج للجمهور" (عقل، 2008) أن التوزيع يعد من عناصر الإضاءة المهمة، وذلك لما يتركه من تفاسير مختلفة لدى الأطفال في مختلف أنماط الدراما فإن جمالية الألوان والإضاءة تضفي معانٍ درامية على الصورة التلفزيونية في الدراما المنتجة للأطفال، اضافة إلى انها تترك ابعادا زمانية إدراكية لدى الطفل. ومن أجل المساهمة في إيجاد جمالية مميزة في الصورة التلفزيونية في دراما الأطفال، يؤسس تأسيساً فنياً وفق رؤية جمالية تتعلق في اختيار المناظر والديكورات والأزياء والإكسسوارات التي نحصل بموجبها على شد انتباه وجذب اهتمام الطفل، فاختيار الديكور والمناظر تتم بعناية فائقة المناظر الخارجية تكون هي كل ما يصور خارج الاستوديو أو ورش الإنتاج الالكترونية الصورية المتعلقة بدراما الطفل، كالغايات، والأشجار، والصحارى، والبحار. وعبر الديكور وهو "مكان ملائم للممثلين كي يقدموا عروضهم، وتكون مغطاة بالأثاث والخلفيات والإضاءة" (دوبري، 1993) إذ يمكن تحقيق الانسجام بين أحداث ومجريات ومكونات المنظر لدراما الأطفال، أما المناظر الداخلية، فهي تتمثل في عملية خلق صورة جمالية صناعية أوفق تكوين منظر لواقع افتراضي أو خيالي، من خلال برمجيات الحاسوب أو التجسيد بالرسم في أفلام الرسوم المتحركة وفق متطلبات السيناريو المعد لها، حيث يعطي حرية تامة لصانع العمل في خلق الجو العام وتجسيد الأحداث.

اما فيما يتعلق بالاستخدام الجمالي للصورة التلفزيونية للأطفال عبر الازياء فهي تعد من عناصرها الاساسية وهي جزء تعبيري مهم فيها وتحمل قيمة جمالية كبيرة من خلال رسم ملامح الشخصيات من حيث مظهرها الخارجي وما تتركه من انطباع تعبيري ودلالي عنها وايضاً تسهم في توصيل المدرك الحسي للطفل بمعرفة الشخصية عبرها. اهتم بالأزياء كوسيلة جاذبة للطفل وجزء مهم في تحبيب الشخصية إلى نفسه فضلاً عن ظهور تنوع الالوان لأزياء الأطفال... التي تثير فيهم روح البهجة والمرح وتجعل الصورة عالماً زاهياً ملوناً يمتع عالم الطفل الحسي والنفسي" (الجليل، 2009) فيما تعتمد خصوصية وجمالية المكان في الدراما التلفزيونية للأطفال، إلى المقدرة الفائقة على نقل مكان الحدث بكل ما يحمله من صفات، ومن اشياء ثابتة ومتحركة، ومقدرتها

على نقل ذلك من جميع الزوايا الثابتة والمتحركة، في الصورة التلفزيونية، اذ يعد المكان عنصراً هاماً في جماليتها، وفي دراما الطفل بشكل خاص، لأنها تعتمد على عنصري الزمان والمكان، والحقيقة الأولى تتجسد عبر المكان، أو خط سير أحداثها على مستوى المشهد أو اللقطة التلفزيونية التي لا يمكن تفريغها من محتواها المكاني، الحقيقي او البنائي- داخل الاستوديو- او الافتراضي فالشخصيات الحقيقة او الافتراضية تظل دوماً موجودة في مكان شاغله جزءاً منه. ومع ذلك فهو ليس مجرد وسيلة لتجسيد الأحداث، بل هو تلك القيمة الإبداعية والجمالية المتجسدة في الانماط الدرامية المختلفة للطفل، يقوم المخرج بالبحث عن المكان الذي يمكن أن يشارك في خلق التأثيرات الدرامية من تشويق، ومفارقة، ومفاجأة، وانقلاب درامي، وتمويه... وغيرها، فتغير الخلفية التي تتحرك فيها الشخصيات، بالإضافة إلى مفردات الصورة الموجودة في مقدمة الكادر، كل ذلك يشارك في خلق هذه التأثيرات الدرامية.

المبحث الثاني / الأشكال الدرامية الموجهة للأطفال

ان عالم دراما الأطفال عالم مفتوح ومتسع في ظل التطورات التقنية الحديثة، وقد نرى مدى تنوع أشكاله وانماطه، وتعدد مطلقاته واتجاهاته واختلاف طرائق تطبيقه بتنوع الرؤى القصصية والفكرية والتنفيذية التي تتعامل معه. وقد اصبحت دراما الأطفال في عالمنا المعاصر ملازمة لهم في مختلف نشاطاتهم سواء التربوية او الترفيهية او التعليمية" الدراما الموجهة للأطفال تحمل اهدافاً متنوعة ومختلفة، فقد تكون ذات هدف تربوي تعليمي، أو قد تكون لهدف التسلية والترفيه والترويج، او قد كون هدفها الوعظ والارشاد والتوجيه، او غير ذلك من الاهداف الاخرى التي يرى كاتب القصة انها ذات اهمية في حياة الطفل، ومن ثم يستخدم القصة لغرسها في نفوس الأطفال" (ذياب، 1995)، وتتمثل أشكال الدراما الموجهة للأطفال في مجموعة من الأنواع ويأتي في مقدمتها المعالجة الجمالية والفنية عبر الفنتازيا والخيال العلمي، اذ يأخذ الخيال حيزاً كبيراً من حياة الطفل، سواء محدوداً ضمن بيئته او منطلقاً إلى حدود مطلقة تتجاوز حدود بيئته ومحيطه مخترقاً آفاقاً غامضة وواسعة ومجهولة. أن ما يعرض للأطفال في مختلف فئاتهم العمرية من خلال تلك الدراما الخيالية، حيث الشخصيات الافتراضية والتي تقوم اعمال خارقة وما تحتويه من القصص والخيالات وفي الحقيقة، تعبر هذه القصص عن رغبات ودوافع كامنة في نفوس الأطفال، فهذه الخيالات هي ناتجة عن نشاط لطاقة حيوية وعقلية تعمل في داخلهم ويمكن أن تساعدهم على التفكير في استكشاف المجهور، والتطلع على العوالم الخيالية التي يفكرون فيها والتي تساهم الدراما التلفزيونية للأطفال من تحقيق تلك الرغبات والدوافع، "قدرة الخطاب على التحليق بمخيلة الطفل إلى آفاق بعيدة توسع من هذه المخيلة وتنقلها من المحيط الضيق إلى المحيط الواسع عبر استخدام الخطاب للخيال، للدخول في مخيلة الطفل ومحاكاتها، فالطفل كائن خيالي لا يمكن النفاذ اليه دون اللجوء إلى الخيال ومحاكاته عبر الأشكال والمكونات الخيالية" (يوسف، 2008) وباتت التقنيات الحديثة من خلال برمجيات الحاسوب تعد العنصر الرئيسي في الإنتاج الدرامي للخيال والفنتازيا في الدراما التلفزيونية للأطفال. فيما يتمثل المحور التعليمي في دراما الأطفال كوسيلة جمالية من وسائط التعبير كونها من الوسائل التعليمية الجيدة حيث تمتاز بكونها تخاطب حواس الطفل في جو من الاثارة والتشويق، فتساعد على إدراك الحقائق وفهمها واستيعابها فدراما الطفل التعليمية تعد محتوى تعليمي تعلمي يقدم المعرفة بشكل جذاب وتسلسل يثير الشوق للمتابعة بعيداً عن الجهد. وتهدف إلى تزويدهم بخبرات حقيقية حيث أن استخدامها يسهم في تنمية الجانب المعرفي في مختلف العلوم من خلال التنوع الموضوعي الذي تقدمه عبر محتواها، عبر تقنيات مختلفة من خلال العرض وادخال المثرات الصورية والصوتية وعبر السرعة او الابطاء مما يؤدي إلى خلق مواقف وانفعالات بتلك الاستخدامات التخلية عند الأطفال، حيث توفر بذلك جو من الإثارة والتشويق وتركز عملية انتباههم، وبالتالي إلى استيعاب وإدراك ما تحتويه الفكرة العلمية الاساسية والمقدمة عبر الأشكال والأنماط المختلفة للدراما التلفزيونية الموجهة للأطفال. "يمكم للمواد التعليمية المعروضة في التلفزيون التركيز على المعاني والمفاهيم المتداولة للألفاظ والكلمات التي يرددها الطفل، مع تفسير المعاني الغامضة، والكلمات الصعبة، والتغييرات اللغوية غير الواضحة، والعمل على تشجيع الطفل على التعبير الذاتي عن طريق المحاكاة والتقليد. ويستطيع ايضاً أن يساعد الأطفال على التعبير على خيالاتهم وتطويرها، وذلك بتوفير فرص الاستمتاع والمشاهدة إلى القصص الخيالية" (ابومعال، 2006) وفي توظيف موازي يعتمد الجذب والتشويق كجماليات بنائية درامية للأطفال تتم المعالجة عبر الكوميديا حيث تعد عالماً طليقاً رحباً للأطفال، أذ انها تلائم وتحاكي طبيعته الميالة للمرح والفكاهة والاستكشاف، بحسب طبيعته البريئة والبسيطة، والتي تمل سمات النقاوة والعفوية، وتعد الدراما الكوميدية المقدمة للأطفال من الوسائل التي تساعد على ايصال المفاهيم والمعارف المختلفة، من سلوكيات ومعلومات وقيم عن طريق الفكاهة، ومن هنا احتلت مكانة متميزة في دراما الطفل وعلى مختلف انماطها. كون النسبة الغالبة من الأطفال مازالت في طور التكوين الجمالي

والفكري "ان الأفلام الكوميدية، تلقى شعبية كبيرة، لدى الأطفال الاصغر سناً، لأنها مثل النكات التي يطلقونها فيما بينهم، أما الأطفال الاكبر سناً، فأنهم عادة ما يرونها مناسبة لهم، لاعتقادهم أن الكوميديا لديهم القدرة على انتزاع الشخص من احزانه ومتاعبه التي يعاني منها في بعض الأحيان. وتجعله في النهاية مبتسماً سعيداً" (طالب، ب.ت) ويستعرض الباحث انماطا من الأشكال الدرامية الموجهة للأطفال ومنها

اولا: الرسوم المتحركة

تعد الرسوم المتحركة وجمالياتها الفنية الخاصة، حيث أنها تعبر عن عالم خيالي يبهر كل الأطفال، والرسوم المتحركة أسلوب فني لإنتاج دراما معدة للأطفال وللعرض التلفزيوني "فالرسوم المتحركة بالغة التنوع فيما يتعلق بالموضوعات التي تطرحها. وهي متنوعة أيضا باتجاهاتها فهي ليست ذات طابع عنيف أو محزن دائما بل متنوعة أيضا بدلالاتها الانفعالية، فالأشقياء الصغار على سبيل المثال حيوانات تعيش في قرية الحلم، وفي مدينة الأشقياء هذه يعيش كل من أنواع الحيوانات كعائلة فرسوم الحيوانات اقل جمودا من رسوم الإنسان فكل عائلة تعيش في بيئة مختلفة " (شالفون، 1996) يقوم فيه منتج الفيلم بإعداد رسوم للحركة بدلاً من تسجيلها بآلة التصوير، كما تبدو في الحقيقة،

ثانيا: الدمى والصلصال

الدُّمَى المتحركة مجسمات اصطناعية يتحكم في حركاتها شخص، إما بيده أو بخيوط أو أسلاك أو عصي. وقد تمثل الدمية شخصًا أو حيوانًا أو نباتًا أو شيئًا من الأشياء. وتتقمص هذه الدمى أدوارًا مختلفة وتُعرف باسم عروض العرائس. ويسمى الشخص الذي يقوم بتحريك الدمى محرك الدمى. حيث يتم صنع الدمى من المواد المختلفة كالقماش والخشب، أو من أشياء أخرى. ويقومون كذلك بتأليف عروض العرائس ثم يحركونها، ويعملون على تغيير أصواتهم مع تغيير الشخصيات، ويمكن استخدام منضدة أو رف كتب كمنصة لعرض العرائس. كما يمكن أن يعمل محرك الدمى من وراء غطاء أو شرشف، يشده بعرض الجزء السفلي من فتحة باب. ويتوارى خلفه فلا يرى المشاهدون غير الدمى المتحركة التي تظهر بالجزء الأعلى من فتحة الباب.حيث أن "قصة الدمى المتحركة في تاريخها العريق واختلاف أطوارها ومظاهرها، تتخذ صورتها الكاملة وكيانها المثالي في الدمى الحديثة التي تعد من الحيل الهندسية البارعة، ومن بين الوسائل الحديثة للتسلية، فإذا كان أطفالنا يلعبون اليوم بلعبهم الآلية، ويمرحون بها، ويعجبون بحركاتها، فإن ذلك يرجع أساسه إلى استخدام العلم في تحريك الدمى وجعلها موقوفة على جلب السرور والتسلية فحسب بعيدة عن الخرافات والأساطير" (الخادم، 1966)، وأضافت التقنية الحديثة عبر برمجيات الحاسوب من خلق مؤثرات صوتية أدت إلى تحسن ملموس في تلك الدراما. وتساعد عروض الدمى على نشر المفاهيم والمواضيع المختلفة، مثل تنشئة الأطفال على حب النظام وطاعة الوالدين والصدق والأمانة وأيضا تم استخدام هذا النمط الدرامي في الحصول على مختلف المعارف والعلوم كما أسلفنا سابقا وقد اعتاد الأطفال على الاستمتاع بعروض الدمى، ومن جانب التشويق عبر تلك الدراما المقدمة إلى الأطفال فيعمد صانعوها إلى إضافة بعض الإبعاد الشخصية من خلال الملبس أو طريقة الحديث. أما فيما يتعلق بالصلصال واستخدامه كنمط درامي للأطفال حيث تستخدم شخصيات مصنوعة من الصلصال، أو مواد قابلة للتطويع لإنشاء الصور المتحركة بأسلوب توقف الحركة، وهذه الأشكال قد يكون لها محرك أو أسلاك بداخلها، مماثلة للدمى التي يمكن معالجتها باليد من اجل اخذ وضعية هذه الأشكال ممكن أن تصنع كلية من طين الصلصال، حيث أن تلك التكوينات تتحول إلى مجموعة من الأشكال المختلفة ومن المثير والمشوق في هذا النمط استخدام التكوينات المختلفة إذ يشير (محمد الحديثي) بهذا الخصوص "ما

يميز هذا النمط جمالية التكوينات والألوان الزاهية كذلك أنها تثير انتباه الأطفال بوجود هذه المادة الخام بمتناول أيديهم مما يشبع

لديهم الرغبة في إنشاء هذه التكوينات مما يساعد على تنشئة قيمهم المعرفية وإحكام التذوق الجمالي والفني " (الجليل، 2009)

ثالثا: فيلم سينما الأطفال:

يعتبر فيلم سينما الأطفال من الوسائط الجيدة في دراما الأطفال، حيث يمتاز بالإمكانات الكبيرة، كالتصوير الفني وما يتبع ذلك من الخدع والحيل الفنية التصويرية، إضافة إلى انه يجمع بين خطي الصوت والصورة، وهذه الخصائص تتيح للفلم السينمائي المقدم للأطفال القدرة على تقديم معلومات ومعارف في إطار إبداعي يثير الأطفال ويشدهم إلى المشاهدة والاستماع. ومع هذا فإن تجسيد هذه الدراما يتطلب إمكانيات رفيعة في الإخراج والتمثيل والتصوير ومعالجة برمجيات الحاسوب، وتعمل خصوصية انجاز الفيلم الموجه إلى الطفل على أن تستجيب لانشغالات وأحلام هذا الأخير ويجسد على الشاشة نظرته الخاصة للأشياء.

المبحث الثالث/ اشتغال تقنيات العناصر الفنية في دراما الأطفال

تعد الحركة هي جوهر الدراما التلفزيونية الموجهة للأطفال لأنها تساعد على توليد الطاقة والتوتر خلال الحدث " أن استمرارية الحركة بين اللقطات والمشاهد تبقينا على معنى الفيلم وعلى عنصره الاساسي من خلال حركة الكاميرا وهذا يوصلك إلى كل مشهد يمكنه أن يتطور عن طريق مماثل للحركة المستمرة لها" (القضاة، 1994) ويستعرض الباحث عدداً من حركات الكاميرا مع تحديد وظائفها الجمالية والدرامية وإعطاء النماذج المختلفة لتوظيفها في الانماط المختلفة في دراما الأطفال، ويمكن أن تأخذ حركة الكاميرا عدة أشكال، سواء كانت تصور وهي على حامل ثابت في مكانها خلال اللقطة الواحدة، أو تصور وهي على حامل يتحرك ايضاً. ومنها الحركة الافقية البانورامية: وتجسد هذه الحركة التي تتحرك فيها الكاميرا حول محورها الافقي في حركة استعراضية، مع بقاء حاملها ثابت دون حركة وباتجاهين من اليسار إلى اليمين أو من اليمين إلى اليسار، أي تكون الكاميرا ثابتة فوق حاملها تتجه يميناً أو يساراً. ومن دلالاتها الدرامية والتعبيرية الجمالية في الدراما التلفزيونية للأطفال، فهي تساهم بالوظيفة التعريفية للطفل حول المكان من خلال استعراضه عبر هذه اللقطة، وكذلك تعتبر لقطة تأسيسية جمالية ووسيلة ربط بين الأحداث التي تسهم في خلق التأثير الدرامي الموجه للطفل "استعراض الاماكن الطبيعية أو الاثرية في اللقطات الواسعة وعمل اللقطات التأسيسية في بداية العمل الفني متابعة الحركة الافقية للأشياء او الاشخاص داخل الكادر" (عقل، 2008) اما الحركة الراسية وفيها تتحرك الكاميرا حول محورها الراسي من الاعلى إلى الاسفل او بالعكس منها من الاسفل إلى الاعلى مع ثبات محورها الافقي، وغالباً ما تستخدم هذه الحركة في اللقطات المختلفة في الدراما التلفزيونية للأطفال كدلالة تعبيرية وجمالية عبر الاستخدامات المتنوعة لها في مختلف أشكال وانماط دراما الأطفال، إذ توظف هذه الحركة في متابعة حركة مساعدة او هابطة. وايضاً تتساوى مع اللقطة الاستعراضية البانورامية في امكانية ربط مجموعة من الأحداث او الشخصيات ضمن تجاور جمالي وتعبيري، في دراما الأطفال وكذلك لمتابعة حركة مساعدة أو هابطة أو لمتابعة سقوط جسم من الاعلى، وأيضا تشترك مع اللقطة الاستعراضية في أن تعبر عن وجهة النظر الشخصية إذ " تساعد الكاميرا الغرض الدرامي للمشهد بالحركة الراسية البطيئة التي تغير من زاوية الكاميرا اثناء حدوث المشهد" (بيترز، 1970) ولابد من اشارة الباحث إلى تنوع الحركات الاخرى كحركة الكاميرا على محمل مثبت على جسم المصور وحركتها في التتابع وغيرها لا يسع المجال لذكرها بالتفصيل، فيما تتمثل جمالية الشخصية في دراما الطفل عبر شد انتباه وجذب اهتمامه من خلال الشخصيات المجسدة في دراما الأطفال

عبر صفات التحلي بالصدق والاخلاص والشجاعة، وما يحقق تطلعاتهم وأمانيهم من مختلف المجالات ويحدث اندماجه معها عندما يشعر انه على صلة بها وهذا ما يجعله متابعاً لها في كل الأحداث، ويعد هذا الامر من المهام الرئيسية لشد وانتباه الطفل وهنالك مجموعة من المعالجات في دراما الأطفال تساهم في جمالية وتعبيرية الصور التلفزيونية عبرها ومنها توظيف الشخصية الكوميدية التي غالباً ما تشد انتباه الطفل حيث أن "الكوميديا عالماً رائعاً للطفل، حيث تتناسب وفطرته المحببة للمرح، وميله للفكاهة، بسبب البراءة والبساطة اللتين تتميز بهما الكوميديا إلى جانب تلقائيتها وعفويتها" (شكري، 2000) وكضرورة تربوية أن يعطي للشخصية صفة الطيبة التي تميزها في الصراع بين الخير والشر، عن الشخصيات الشريرة والتي نشاهدها من خلال دراما الأطفال، كما نراها على الحياة الحقيقية تتصف بحب مساعدة الاخرين وكذلك اظهار الجدارة والمقدرة لتلك الشخصيات، اذ نلاحظ أن هذه الصفة تجسد في اغلبها عبر تلك الدراما التي يتفاعل معها الأطفال من خلال التنوع في المقدرة والقيام بأفعال وأحداث تميزهم عن من الشخصيات الاخرى، حيث أن هذه الصفة سوف تساهم في جذب الأطفال إلى تلك الشخصيات التي لها القدرة على التأثير في الآخرين. " تحرك عواطف المشاهدين حتى يشعر الأطفال بالشخصية ويتجاوبون معها، وان تكون الشخصيات على قدر قليل من الدهاء والتعقيد، وان تكون الشخصيات واضحة للأطفال وان يكشف مظهر الشخصية ما تنطوي عليه من افكار، وان الشخصيات في الغالب ابطال نبلاء أو شجعان أو شخصيات غريبة، أي بارزة الصفة" (حجيلة، 1985)، فيما تكون جمالية المونتاج في دراما الأطفال عبر الربط المنطقي والسببي للمواقف الواقعة في نفس الوقت والمونتاج عملية ضرورية وهامة يقرر المخرج فيها أي اجزاء أو لقطات من المشهد الذي تبث ومن المهام التي تجري في المونتاج " الانتقال من كاميرا إلى اخرى بتوجيه من المخرج لاختيار اللقطة المناسبة في اثناء تصوير المشهد، اضافة لقطات اخرى تعزز موضوع المشهد الرئيسي، اضافة إلى اصوات اخرى مثل صوت ضحك متواصل عند بث لقطات فكاهية، إجراء تحسين للإضاءة او للصوت عند الحاجة، اعادة ترتيب لقطات المشهد او البرنامج بعد انتهاء تصوير البرنامج أو الفيلم" (حوامدة، 2006) ومن التوظيفات الجمالية للمونتاج في الدراما التلفزيونية للأطفال أن يتم توظيفه في تجسيد حدثان متوازيان يرتبطان ببعضهما إلى بعض، لأنهما يحدثان في وقت واحد، وايضاً تكرار مشهد معين عدة مرات وبنفس الشكل. وكذلك في تغير المكان لخط سير الأحداث في الفعل الدرامي الموجه للأطفال وتغير وضع الكاميرا وكذلك تغير بُعد الصورة وتأكيد التفاصيل الجزئية ويساهم المونتاج في العودة إلى الماضي، من خلال استعادة بعض الأحداث السابقة في لقطات أو مشاهد اخرى او توقع المستقبل الأحداث المتوازية من خلال الخيال أو التنبؤ وكذلك أحداث التناقض الدرامي بين الشخصيات أو الأحداث المجسدة والترابط والتركيز للمشاهد واللقطات.

وتتعدد مصادر البرمجيات الحاسوبية المتخصصة في المعالجات الرقمية للصورة في دراما الطفل عبر تقنيات تنفيذ الصورة والالوان حيث اصبحت الالوان تتجاوز الالاف عبر المزج الرقمي وبالتالي اعطت جمالية جذبت الطفل إلى عالمه كذلك تجسد ذلك في عنصر الصوت الموجه نحو الصورة حيث أن "الهدف الاساسي من توظيف التقنيات الرقمية في المجرى الصوتي في العمل الدرامي التلفزيوني ليس مجرد تسهيل أو تطوير للعملية الإنتاجية فحسب، وإنما كان الهدف الرئيس منه هو التحسين والتطوير والارتقاء لمستوى الجودة والأداء الدراميين للمجرى الصوتي بمكوناته وذلك للوصول إلى صوت يتمتع بجودة سمعية عالية وقيمة درامية تسهم بفاعلية في تجسيد تلك القيمة الدرامية في المنجز التلفزيوني الدرامي كما يعتبر الصورة عن تلك القيمة الدرامية" (عدنان، 2008) سواء كانت في التمثيل الحي او الرسوم المتحركة أو الدمى أو أفلام الخيال العلمي، اذ نجد أن تلك التوظيفات اصبحت ضرورية، وتعد في بعض الاعمال الدرامية الموجهة للأطفال من اساسياتها في تجسيد أحداثها. أن استخدام الرسوم المتحركة والدمى والتمثيل الحي، من خلال تقنية الصور الرقمية تتمثل في التعامل مع الصور بمبدأ الصفر والواحد (البت والبايت) أي التعامل

مع الصور على انها، إشارات كهربائية ثنائية (رقمية) عبر اجهزة الكومبيوتر هذه التقنية في التعامل مع الصور والاجسام المتمثلة في منح جمالية تعبيرية عبر الصور الرقمية التي جسدت عبر تلك البرمجيات.

وبعد استعراض (الباحث) للإطار النظري الذي تعلق بجمالية الصورة التلفزيونية في دراما الأطفال، خرج الباحث بمجموعة من المؤشرات تم عرضها على مجموعة من الاساتذة والخبراء والمختصين بعد ملاحظاتها وتصحيحها وفقاً لملاحظاتهم في مجال البحث وبهذا سيعتمد الباحث على العناصر المدرجة ادناه كأداة للتحليل.

1- ان حركة الكاميرا لها القدرة على بناء التشكيل الجمالي في فضاء اللقطة.
2- يعمل الصوت وتفرعاته كالحوار ويشتق منه التعليق والموسيقى والمؤثرات الصوتية والصمت على إنتاج علاقة جمالية مع بنية الصورة.
3- يمثل سياق اللقطات أحد مظاهر البنية الجمالية للصورة التلفزيونية لدراما الأطفال لتركيب المشهد مونتاجياً.
4- يمثل المكان دلالة زمانية في الصورة التلفزيونية في دراما الأطفال تتشكل عبر الملامح الجمالية له.
5- ان اللون والاضاءة يمثلان دلالة جمالية ودرامية مباشرة في بنية الصورة التلفزيونية الموجهة للأطفال.

الفصل الثالث / إجراءات البحث

منهجية البحث وإجراءاته: بما أن البحث الحالي يهدف إلى: الكشف عن العناصر الجمالية والبنائية للصورة التلفزيونية الدرامية الموجهة لمرحلة الطفولة، لذلك فإن (الباحث) اعتمد المنهج الوصفي كونه أكثر ملائمة لتحقيق تلك الاهداف والوصول إلى النتائج المتوخاة.

مجتمع البحث: تكون مجتمع البحث الحالي من الاعمال الدرامية المبثوثة عبر التلفزيون والموجهة للأطفال، إذ قام الباحث (2010/11/1 لغاية 2011/1/31)، اذ ظهر انها تبلغ مجموعة تتكون من (120) عمل درامي تقريباً ذات انماط متعددة تشمل (تمثيل حي – رسوم متحركة – دمى –أفلام الخيال).

عينة البحث بما أن مجتمع البحث يتضمن اعداد كبيرة من الاعمال لذلك لجأ (الباحث) إلى اختيار عينة قصدية وفقا للأنماط المبحوثة ضمن إطار النظري **وفقا للاتي:** -

وتم اختيارها لأسباب عديدة أبرزها:

- تنهض على توظيف جمالي وبلاغي لاشتغال جماليات الصورة التلفزيونية في تلك الفيلم
- تعد عملية بناء الصورة فيها وبث المحتوى الفكري عبر توظيف جماليات الصورة في الفيلم
- تنطبق مع متطلبات البحث للوصول إلى النتائج والاستنتاجات المتوخاة

بناء الأداة: تطلب البحث تصميم أداة تمثلت باستمارة تحليل المحتوى باستخدامها في تحليل الاعمال الدرامية الموجهة للطفولة للكشف عن جماليات الصورة التلفزيونية في تلك الاعمال، تضمنت هذه الاستمارة (5) فقرة، تم بناؤها على وفق ما أسفر عنه الإطار النظري من مؤشرات وكانت وفقا للاتي (تكرار لملاحظات الأساتذة والمختصين والواردة في آخر الصفحة 17) (ص 17 تم استعراضها كأداة للتحليل، ص 18 اعتمادها كأداة للتحليل بعد عرضها على الخبراء)

1- ان حركة الكاميرا لها القدرة على بناء التشكيل الجمالي في فضاء اللقطة.
2- يعمل الصوت وتفرعاته كالحوار ويشتق منه التعليق والموسيقى والمؤثرات الصوتية والصمت على إنتاج علاقة جمالية مع بنية الصورة.
3- يمثل سياق اللقطات أحد مظاهر البنية الجمالية للصورة التلفزيونية لدراما الأطفال لتركيب المشهد مونتاجياً.
4- يمثل المكان دلالة زمانية في الصورة التلفزيونية في دراما الأطفال تتشكل عبر الملامح الجمالية له.

5- ان اللون والاضاءة يمثلان دلالة جمالية ودرامية مباشرة في بنية الصورة التلفزيونية الموجهة للأطفال.

صدق الأداة: قام الباحث بعرض استمارة تحليل المحتوى على مجموعة من الخبراء الاختصاص في مجالات (الفنون السمعية والمرئية)، لغرض التعرف على صلاحية فقراتها وقياس الاهداف التي وضعت لأجلها، وقد أبدى الخبراء عدداً من الملاحظات قام الباحث بتعديل مكونات الاستمارة وفقا لها لتصبح بمضمونها المعتمد وفقا للاتي.*

جدول رقم (1)

	اسم الخبير	تصلح	لا يصلح	بحاجة إلى تعديل	النسبة المئوية
1	ا.د. ماهر مجيد ابراهيم	4	1		%80
2	ا.م.د. عبد الخالق شاكر	5			%100
3	ا.م.د. اسماعيل خليل القيسي	5			%100
4	ا.م.د. ايهاب ياسين طه	4	1		%80
5	ا.م.د. عبد الباسط الحفار	4	1		%80
	نسبة الاتفاق				%88

ثبات استمارة التحليل: بما أن الأداة التي تؤشر معامل الصدق، تكون صادقة في إظهار النتائج تم ارشاد الباحث في تدريب اثنين من المحللين الذين بإمكانهم استخدام هذه الاستمارة ومن ثم حساب معامل الارتباط بينهم للتعرف على درجة الثبات، وقد استخدم الباحث معادلة (هولستي) [*] لإظهار معامل الثبات، يظهر معامل الاتفاق بين المحللين والباحث يساوي (88%) وهو يعد يؤشر جيد لثبات الأداة وهذا يعني أنها اصبحت جاهزة للتطبيق.

* 1- ا.د.. ماهر مجيد ابراهيم / كلية الفنون الجميلة / جامعة بغداد / سينما وتلفزيون
2- ا.م.د. عبد الخالق شاكر / كلية الفنون الجميلة / جامعة بغداد / سينما وتلفزيون
3- ا.م.د. اسماعيل خليل القيسي / كلية التربية الاساسية / الجامعة المستنصرية / التربية الفنية
4- ا.د. ايهاب ياسين طه/ كلية الفنون الجميلة / جامعة بغداد / سينما وتلفزيون
5- ا.م.د. عبد الباسط الحفار / كلية الفنون الجميلة / جامعة بغداد / سينما وتلفزيون

تحليل عينة البحث

اسم الفيلم: Furry vengeanc

اخراج: روجو كوميلي، سيناريو: ميشال كارنيسي، قصة: روبرت سيموند.

إنتاج: Summit entertainment

سنة الإنتاج: 2009

قناة البث: MBC 3الفضائية

فكرة الفيلم: وهم من أفلام الفنتازيا والخيال الذي يجمع بين التمثيل الحي وبين خدع الكومبيوتر، وهو ذو طابع كوميدي تتخلله المغامرات والمواقف الحرجة.

تبدأ أحداث الفيلم عند انتقال عائلة (دان) إلى الغابة من اجل الاشراف على مشروع بناء مجمع سكني كبير فيها وتجريف الغابة، حيث تبدأ الأحداث الأولى حين يقوم ادولف برمي السيجارة وسط الاوراق اليابسة في الغابة لتبدأ بالاشتعال، لكن نباهة وفطنة حيوانات الغابة تسيطر على الحدث وتمنع نشوب الحريق، ثم تقرر معاقبة (دان) لكي لا يكرر الفعل مرة ثانية وبواسطة الدفاعات المبنية من قبل حيوانات الغابة يستطيعون تدمير سيارته، وفي طريق الصدفة يدخل احد الحيوانات إلى سلة معجنات وحلواه عندما يذهب ليقابل مدير المشروع ويستطيع هذا الحيوان من سماع ورؤية جميع مخططات بناء المدينة وتجريف الغابة فيعود إلى الغابة ليجمع كل الحيوانات ويخبرهم بما حدث، ثم يقرر الجميع الانتقام من المطور (دان) وهنا تبدأ المفارقات فتستطيع حيوانات الغابة من الايقاع به بمختلف الأماكن، ومن ثم تحطيم سيارته والانقضاض عليه لتستمر الأحداث بالتصاعد عبر الشد والجذب والتشويق.

التحليل

يمزج الفيلم بين نمطين مختلفين تتجسد في الشخصيات الحية والمتمثلة به والشخصيات الاخرى المضادة المتمثلة المستثمر والشخصيات المتمثلة بالحيوانات التي تسكن الغابة، منذ المشهد الاستهلاكي الأول الذي يعلن فيه

عن وصوله إلى الغابة نلاحظ الصراع المتجسد بين حيوانات الغابة من جهة وبينه، من خلال تعريضه الغابة إلى الحريق والذي ادى إلى رد فعل من قبل الحيوانات ذات الفراء بمعاقبته على فعلته.

فنجد التنوع الجمالي الذي اضفته عناصر الصورة التلفزيونية في دراما الأطفال وتبدو جلياً المسحة الكوميدية في بناء أحداث الفيلم، ذلك من خلال سلوك وأفعال الشخصيات التي تثير البسمة والبهجة لدى المتلقي، كما تثير اهتمام الطفل وتشده إلى الفيلم لمعرفة الأحداث التي ستؤول اليها حكاية الفيلم، هذا من جانب وآخر يتجسد خلال الاستخدام الأمثل لها وقد تجسد ذلك في استخدام تقنية الصوت الحديثة، عبر استخدام الحوار البسيط الذي يجري بين شخصيات الفيلم، في مشهد الاحتفال في الغابة إذ نجد التنوع الموسيقي ذو الطابع الاحتفالي حيث اضاف بعداً جمالياً للأغاني والرقصات التي كانت تؤدى من قبل الشخصيات في الاحتفال.

مما أكد فاعلية الموسيقى في إضفاء جمالية للصورة التلفزيونية للأطفال، أما في المشهد الذي تدور أحداثه داخل المنزل فقد كان للموسيقى المصاحب الدور الحيوي والتعبيري لإضفاء الجمالية والتلقائية إلى فعل الشخصية، وأيضاً قد لجأ المخرج إلى الموسيقى الصاخبة والسريعة في مشهد انطلاق (دان) لمقابلة المستثمر.

أما استخدام المؤثرات الصوتية كوظيفة جمالية مضافة للصورة التلفزيونية للأطفال، فقد تغلب في اغلب مفاصل العمل ففي المشهد الذي يقوم الحيوانات بتحطيم سيارته، نرى التجهيزات الدفاعية التي استعملتها الحيوانات للاقتصاص منه، فتتجسد المؤثرات الصوتية في الاصوات المصاحبة لتلك العملية من تدحرج للكرات إلى اصوات التحطيم، أما في مشهد انجاز الأعمال من قبل عمال المشروع نجد هناك تنوع في استخدام المؤثرات الصوتية من خلال استخدام اصوات المعاول واصوات ادوات العمل، اما فيما يتعلق بجمالية الاضاءة فقد تركزت اغلب

مشاهد الفيلم في الغابة أو موقع العمل أي لجأ المخرج إلى الاضاءة الطبيعية وكانت في اغلب مشاهد الفيلم تعبر عن النصوع والوضوح لتعطينا بعداً زمانياً لمنتصف النهار، وقد برزت جمالية الصورة التلفزيونية من خلالها، أما جمالية الألوان فقد كانت عامل شد وانتباه للأطفال فمنذ المشهد الأول استخدم المخرج اللون الأحمر لسيارة (دان) وذلك لإضفاء جمالية لونية تضاف إلى جمالية الالوان الطبيعية للأشجار الطبيعية في الغابة، أما الديكور فقد اضفى بُعداً واقعياً للعمل مع الانتباه إلى فكرة القصة الخيالية، ولكن تلك المعالجة للديكور قد اسهمت وبشكل فعال في تلك الاضافة ففي المشهد الذي يحاول (دان) تنبيه مساعدة في العمل، وقد انتقل بنا المخرج من الواقع إلى الخيال من خلال تسلسل الحيوانات عبر الصندوق داخل السيارة والعبث معه. وكان هناك تنوع كبير في استخدام الإكسسوار، عند أحد المشاهد الخارجية نجد تسيدها من خلال معدات الصيد ثم ننقل مشهد آخر ليعبر لنا عن نشاط (دان) الرياضي ومعداته ومستلزماته الرياضية وقد اضاف ببراعة المخرج شاشة العرض التلفزيوني كإكسسوار مكمل لجمالية الصورة فيها.

أما جمالية المكان فقد كان اختيار الامكنة في اغلب مشاهد الغابة مفعماً بالحيوية من خلال استعراض الاعمال التي تنجز، كذلك في مشهد صيد الحيوانات فقد كان المكان يتجسد في واقعيته عبر الأحداث التي تجري هناك وفي المشهد الاستهلالي ترينا اللقطات التي تم تصويرها من الطائرة أو من وجهة نظر الطائر الجمالية الأخاذة والمبهرة لتفاصيل الغابة، والتي منحت صورة ذهنية للأطفال عن ذلك المكان الذي تجري فيه الأحداث. ايضاً من خلال المشهد الذي يدور في المدرسة الصيفية، فقد ارسى لنا المخرج تعبيرية جمالية عن نشاطات التلوين والمكتبة كتعبيرية عن الزمان الذي تدور أحداثه في العطلة السنوية للطلاب، أما في ما يتعلق بفعل الشخصية، فإن هناك لمسة ذكية من قبل المخرج بالتعامل معها، من المعروف أن اغلب الحيوانات كانت متشابهة بصفة واحدة وهي كسوها بالفراء، من حيث الشكل للبعد الجسماني فقد عالج المخرج هذا العامل من خلال اضفاء طابع شخصي تتسم به كل شخصية وتختلف عن الأخرى، فقد منح لكل شخصية بعداً طبيعياً يختلف عن الآخر لكي يميز بين سلوكها وافعالها الشخصية بالشكل الذي يستطيع الطفل من خلال هذه المعالجة أن يتعامل معها كشخصيات مستقلة احداهما عن الاخرى اولا، وكشخصيات حية ثانيا إذ اعطى احدى هذه الشخصيات وهي شخصية الدب الكبير بعداً جسمانياً قوياً من خلال المشهد الذي يتم فيه حجز (دان) داخل الحمام الخارجي، وبمعالجة ذكية جمالية من قبل المخرج استطاع أن يظهر لنا مدى قوة ذلك الدب بقذف الحمام وبداخلة (دان) إلى اعلى الشجرة كجمالية فعل الشخصية مضافة للصورة.

الفصل الرابع / النتائج والاستنتاجات

النتائج

1- إن حركة وزوايا الكاميرا قد منحت مؤثرات عملت على تعميق الفكرة الاساسية للموضوع الدرامي بإضفاء الجو العام للحدث وكما ظهر في عينة البحث.

2- تميزت الاعمال الدرامية للأطفال بسلاسة أحداثها وتمت معالجة الشخصيات المجسدة فيها التي تمهد لتفاعل الطفل معها كونها قريبة من حبه للخيال بالشكل والمضمون كما ظهر في عينة البحث.

3- ساهمت المعالجة الاخراجية الفنية عبر الإنارة والألوان في منح جمالية الصورة التلفزيونية كونها اعطت انطباعات عن الزمان والمكان، الذي تدور به أحداث دراما الأطفال وكما جسد في عينة البحث.

4- منحت المعالجة الفنية بتوظيف الديكور والإكسسوارات المتسمة بالبساطة والوضوح بإضفاء انطباعاً جمالياً تجسد عبر الصورة التلفزيونية في دراما الطفل وكما ظهر في عينة البحث. (ركاكة في التعبير بالجمع بين منح وتوظيف واستخدام)

5- لعبث عناصر الصوت من الحوار المؤثرات الصوتية والموسيقية دوراً كبيراً في التأثير على جمالية الصورة ايجابياً فيما اضاف التعليق دلالة جمالية وتعبيرية للانتقال ما بين المشهد والتعبير عن الزمان والمكان في الدراما الموجهة للأطفال وكما ظهر في عينة البحث.

6- كشفت المعالجات الدرامية التي استخدمها مخرج العمل في تجسيد المشهد التلفزيوني للشخصيات الحية والاخرى مجسدة بأشكال متنوعة قد مازج ما بين الحقيقة والخيال التي خلقت بعداً جماليا للصورة في دراما الأطفال وكما جسد في عينة البحث.

7- يربط المونتاج في الدراما التلفزيونية الموجهة للأطفال، وبالمواقف الواقعة في نفس الوقت وهو يجعل الاشياء جنباً إلى جنب مما يضفي إلى جمالية على الصورة التلفزيونية في دراما الأطفال وكما تبين في عينة البحث.

الاستنتاجات

1- تتميز الدراما التلفزيونية للأطفال بكونها من الوسائل الاتصالية المهمة حيث تعمل على التأثير على المدركات الحسية والبصرية لهم من خلال جمالية الصورة التلفزيونية.

2- عبرت الصورة التلفزيونية الموجهة للأطفال عن كونها وسيلة نقل وتعبير لكثير من المضامين في الدراما التلفزيونية للأطفال.

3- اعتمدت جماليات المعالجة الاخراجية في الدراما التلفزيونية للأطفال على توظيف عناصر اللغة السينمائية شكلا ومضمونا.

4- في اغلب المعالجات الاخراجية نجد انها قد استخدمت النص المغنى واللوحات الراقصة بدلاً عن التفسير والتعليق مما اضفى جمالية مبهرة للصورة التلفزيونية الموجهة للأطفال

5- اعتمدت توظيف التقنيات الرقمية والحاسوب في الدراما التلفزيونية الموجهة للأطفال على اضفاء دلالات جمالية وتعبيرية تسهم في الإدراك والفهم لدى الطفل.

التوصيات والمقترحات

1- ضرورة الاهتمام بإدخال مفردات ضمن المنهاج المقرر لإعداد طلبة الفنون السمعية والمرئية تتعلق بجمالية الصورة التلفزيونية الموجهة للأطفال.

2- كما يقترح الباحث إجراء دراسة عن توظيف التقنيات البرمجية عبر الحاسوب في إنتاج جمالية الصورة في الدراما التلفزيونية الموجهة للأطفال..

المصادر والمراجع.

- ابراهيم مصطفى. 1972. المعجم الوسيط. تركيا: المكتبة الاسلامية للطباعة والنشر، 1972. صفحة 282.
- ابن منظور. 1997. لسان العرب. [المحرر] محمد امين، محمد صادق. بيروت: مؤسسة التاريخ العربي، 1997. صفحة 949. المجلد 3.
- ارسطو. 1970. فن الشعر. [المترجمون] عبد الرحمن بدوي. بيروت: دار الثقافة، 1970. صفحة 560. المجلد 2.
- اسماء ابراهيم ابو طالب. ب.ت. فن الكتابة للسينما والتلفزيون للأطفال. القاهرة: الشركة المصرية العالمية للنشر، ب.ت. صفحة 96. المجلد 1.
- اميرة محمود أبو حجيلة. 1985. في مسرح الكبار والصغار. مكان غير معروف: الدار العربية للنشر والتوزيع، 1985. الصفحات 90-91. المجلد 1.
- باسم علي حوامدة، وآخرون. 2006. وسائل الاعلام والأطفال. الاردن: دار جرير للنشر والتوزيع، 2006. صفحة 97. المجلد 1.
- بطرس البستاني. ب.ت. قاموس المحيط. ب.ت. صفحة 1200. المجلد 2.
- بيتر سبر سز. 1992. جماليات التصوير والاضاءة في السينما والتلفزيون. [المترجمون] فيصل الياسري. بغداد: دار الشؤون الثقافية، 1992. صفحة 10.
- جان ميتري. 2000. علم نفس وعلم جمال السينما. [المترجمون] عبد الله عويشق. 1. دمشق: منشورات وزارة الثقافة، 2000. صفحة 188.
- رالف ستيفون، جان دوبري. 1993. السينما فننا. [المترجمون] خالد حداد. دمشق: منشورات وزارة الثقافة، 1993. صفحة 35.
- رودي بيترز. 1970. الأساليب الفنية في الإنتاج التلفزيوني. [المترجمون] انور محمد خورشيد. القاهرة: عالم الكتب، 1970. صفحة 60.
- سامي محمد ملحم. 2004. علم النفس دوره في حياة الإنسان. الاردن: دار الفكر، 2004. صفحة 274. المجلد 1.
- سعد الخادم. 1966. الدمى المتحركة عند العرب. القاهرة: الدار القومية للطباعة والنشر، 1966. صفحة 19.
- صوفيا ليسا. 1997. جماليات موسيقى الأفلام. [المترجمون] غازي منافقجي. دمشق: منشورات وزارة الثقافة، 1997. صفحة 6.
- عبد العزيز القوصي. 1975. اسس الصحة النفسية. القاهرة: دار النهضة العربية، 1975. صفحة 107.
- عبد الفتاح ابومعال. 2006. أثر وسائل الاعلام على تعليم الأطفال وتثقيفهم. الاردن: دار الشروق للنشر والتوزيع، 2006. صفحة 19. المجلد 1.
- عبد المجيد شكري. 2000. الدراما الاذاعية. القاهرة: دار الفكر العربي، 2000. صفحة 94.
- عبد المعطي، عماد توفيق نمر. 1992. الدراما والمسرح في تعليم الطفل. الاردن: دار الامل للنشر والتوزيع، 1992. صفحة 88. المجلد 1.
- عبد النور حبور. 1979. المعجم الادبي. مكان غير معروف: دار العلم للملايين، 1979. صفحة 417. المجلد 1.

- عبد النور حبور. 1979. المعجم الادبي. مكان غير معروف: دار العلم للملايين، 1979. صفحة 417. المجلد 1.
- عياض عبد الرحمن. 2009. مفهوم اللون ودلالاته في الدراسات التاريخية. بغداد: دار الشؤون الثقافية، 2009. صفحة 117.
- فتحي ابراهيم. ب.ت. معجم المصطلحات الادبية. تونس: التعاضدية العمالية للطباعة والنشر، ب.ت. صفحة 332.
- فؤاد افرام البستاني. 1963. منجد الطلاب. بيروت: المطبعة الكاثوليكية، 1963. صفحة 927. المجلد 5.
- محمد أكرم عبد الجليل. 2009. المعالجة الفنية للمضامين التربوية في الدراما التلفزيونية للأطفال. بغداد: كلية الفنون الجميلة، 2009. صفحة 99.
- محمد بن ابي بكر الرازي. 1939. مختار الصحاح. القاهرة: وزارة المعارف، 1939. صفحة 111. المجلد 5.
- محمد ثائر عدنان. 2008. دراسة في توظيف التقنيات الرقمية والصوتية في الدراما التلفزيونية. بغداد: كلية الفنون الجميلة، 2008. صفحة 18.
- محمد حمد بن عروس. 1987. الاسس الفنية للإذاعتين المرئية والمسموعة. بنغازي: الدار الجماهيرية للنشر والاعلان، 1987. صفحة 346. المجلد 1.
- محمد فلاح القضاة. 1994. ا.ب. التلفزيون والفيلم. الاردن: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، 1994. صفحة 186. المجلد 1.
- مفتاح محمد ذياب. 1995. مقدمة في ثقافة وادب الأطفال. مصر: الدار الدولية للنشر والتوزيع، 1995. صفحة 142.
- مها البشري. 2003. تكوين الصورة التلفزيونية. بيروت: دار الشامل للنشر والتوزيع، 2003. صفحة 123. المجلد 1.
- موريس كيرتشي. ب.ت. كيف تكتب التعليق على الأفلام. [المترجمون] فتحي فرج. مصر: وزارة الثقافة والارشاد، ب.ت. صفحة 14.
- ميريه شالفون. 1996. الطفل والتلفزيون. [المترجمون] علي وطفة. دمشق: منشورات وزارة الثقافة، 1996. صفحة 45.
- نشوة سليمان عقل. 2008. الاخراج الاذاعي والتلفزيوني. القاهرة: الدار العربية للنشر والتوزيع، 2008. صفحة 107. المجلد 1.
- هناء خضر يوسف. 2008. جماليات بنية الخطاب التلفزيوني الموجه للطفل. [المحرر] رسالة ماجستير غير منشورة. بغداد: كلية الفنون الجميلة، 2008. صفحة 95.